

المحرر الوجيز

@ 311 مضمراً وروي أيضاً عن ابن عباس وقرأ الأعمش إزرا تتخذ بكسر الهمزة وسكون الزاي دون ألف توقيف و ! 2 2 ! مفعولان وذكر أن آزر أباً إبراهيم كان نجاراً محسناً ومهندساً وكان نمود نموذج يتعلّق بالهندسة والنجوم فحظي عنده آزر لذلك وكان على خطة عمل الأصنام تعمل بأمره وتدبّر ويطبع هو في الصنم بختم معلوم عنده وحينئذ يعبد ذلك الصنم فلما نشأ إبراهيم ابنه على الصفة التي تأتي بعد كان أبوه يكلفه بيعها فكان إبراهيم ينادي عليها من يشتري ما يضره ولا ينفعه ويستخف بها و يجعلها في الماء منكوسه ويقول أشربي فلما شعر أمره بذلك وأخذ في الدعاء إلى الله تعالى قال لأبيه هذه المقالة و ! 2 2 ! في هذا الموضوع يشترك فيها البصر والقلب لأنها رؤية قلب ومعرفته وهي مترسبة على رؤية بصري و ! 2 2 ! بمعنى واضح ظاهر وهو من أبان الشيء إذا ظهر ليس بالفعل المتعدي المنقول من بان يبين . قال القاضي أبو محمد ويصح أن يكون المنقول ويكون المفعول مقدراً تقديره في ضلال مبين كفركم وقيل كان آزر رجلاً من أهل كوثا من سواد الكوفة قال النقاش وبها ولد إبراهيم عليه السلام وقيل كان من أهل حران قوله تعالى ! 2 2 ! الآية المتقدمة تقضي بهداية إبراهيم عليه السلام والإشارة هنا بذلك هي إلى تلك الهدایة أي وكما هدینا إلى الدعاء إلى الله وإنكار الكفر أربناه ملکوت و ! 2 2 ! لفظها الاستقبال ومعناها المضي وحكى المهدوي أن المعنى وكما هدینا يا محمد كذلك نري إبراهيم .

قال القاضي أبو محمد وهذا بعيد إذ اللفظ لا يعطيه و ! 2 2 ! هنا متعدية إلى مفعولين لا غير فهي إما من رؤية البصر وإما من أرى التي هي بمعنى عرف ولو كانت من أرى بمعنى أعلم وجعلنا أعلم منقوله من علم التي تتعدى إل مفعولين لوجب أن تتعدى أرى إلى ثلاثة مفاسيل وليس كذلك ولا يصح أن يقال إن الثالث ممحض لأنه لا يجوز حذفه إذ هو الخبر في الجملة التي يدخل عليها علمت في هذا الموضوع وإنما هي من علم بمعنى عرف ثم نقلت بالهمزة فتعدت إلى مفعولين ثم جعلت أرى بمنزلتها في هذه الحال وهذه الرؤية قيل رؤية البصر وروي في ذلك أن الله عز وجل فرج لإبراهيم السماوات والأرضين حتى رأى ببصره الملکوت الأعلى والملکوت الأسفل فإن صح هذا المنقول ففيه تخصيص لإبراهيم عليه السلام بما لم يدركه غيره قبله ولا بعده وهذا هو قول مجاهد قال تفرجت له السماوات والأرضون فرأى مكانه في الجنة وبه قال سعيد بن جبير وسلمان الفارسي وقيل هي رؤية بصر في ظاهر الملکوت وقع له معها من الاعتبار ورؤية القلب ما لم يقع لأحد من أهل زمانه الذين بعث إليهم قاله ابن عباس وغيره في هذا تخصيص ما على جهة التقييد بأهل زمانه وقيل هي رؤية قلب رأى بها ملکوت السماوات

والأرض بفكرته ونظره وذلك ولا بد متترك على ما تقدم من رؤيته ببصره وإدراكه في الجملة بحواسه .

قال القاضي أبو محمد وهذان القولان الآخيران يناسبان الآية لأن الغاية التي نصبت له إنما هي أن يؤمن ويكون من جملة موقنين كثرة والإشارة لا محالة إلى من قبله من الأنبياء والمؤمنين وبعده واليقين يقع له ولغيره بالرؤيه في ظاهر الملوك والاستدلال به على الصانع والخالق لا إله إلا هو و ! 2 2 ! بناء مبالغة كجبروت ورهبوب ورحموت وقال عكرمة هو ملکوتی باليونانية او بالنبطية وقرأ ملکوت بالثاء مثلثة وقرأ أبو السمال ملکوت بإسكان اللام وهي لغة و ! 2 2 ! بمعنى الملك والعرب تقول لفلان ملکوت